٩

بمن ماشا زاده قپو كتخداسى

حسين افندى زاده نك قصيدهٔ برده در

آياصوفيه

٤١٧١

٧-٢

٢٩

٤١٧١

كتاب الكواكب الدرية في

في مدح خير
البرية تأليف الشيخ الامام
العلامة شرف الدين ابي عبد الله
محمد بن سعيد البوصيري
تغمده الله برحمته

برسم الخزانة المقر العالي المولوي الاميري الكبيري المخدومي
السيفي سودون [illegible] الظاهري [illegible] الملكي [illegible] عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة حجة العرب لسان
الأدب شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري تغمده
الله برحمته وأسكنه فسيح جنته قال سبب إنشائي
هذه القصيدة المباركة أني كنت قد أصابني خلط فالج أبطل
نصفي فلم أنتفع بنفسي ففكرت أن أنظم قصيدة في مدح
النبي صلى الله عليه وسلم أستشفع إلى الله عز وجل فأنشأت
هذه القصيدة وكملت نظمها فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فمسح علي بيده المباركة فعوفيت لوقتي
ومشيت على قدمي فخرجت من بيتي أول النهار فلقيني بعض الفقراء
فقال لي يا سيدي أريد أن أسمع القصيدة التي امتدحت بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أكن أعلمت أحدا بها

فبهت مليا وقد حصل عندي منه شيء فقلت وأي قصيدة تريد
فإني مدحت النبي صلى الله عليه وسلم بقصائد كثيرة فقال
التي في أولها **أمن تذكر جيران بذي سلم** والله لقد
سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي من صنفت فيه ورأيته
يتمايل كالقضيب فأعطيته القصيدة فذهب وذكر ذلك
للناس فبلغ الخبر للصاحب بهاء الدين وزير الملك الظاهر فاستدعاني
واستنسخ القصيدة ونذر أن لا يسمعها إلا واقفا مكشوف
الرأس وكان يحب سماعها كثيرا ويتبرك بها هو وأهل
بيته ورأى من بركاتها أمورا عظيمة في دينهم ودنياهم
ولقد أصاب سعد الدين الفارقي موقع الصاحب بهاء الدين الفارقي في
رمد أشرف على العمى فرأى في منامه قائلا إما النبي أو غيره يقول
امض إلى الصاحب وخذ منه البردة فوضعها على عينيه فعوفي لوقته
حتى إذا كانت في بيت لا يسرق ولا يغرق نسأل الله أن ينفعنا ببركته

ما بال قلبك لا ينفك ذا ألم
مذ بان أهل الحمى والبان والعلم
وانهل مدمعك القاني بمنسجم

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من

مقلة بدم

أم زاد دمعك فيضا اللوم لائمه
أم لوح برق على الأغصان قائمه
أم شوق نفسك إلى الأحباب هائمه

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض البرق

في الظلماء من إضم

إن قلت إنك تسلو عنهم فمتى
والقلب عنك تنأى والغرام أتى
أو قلت قلبك عنهم ناج ملتفتا

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا وما لقلبك

إن قلت استفق يهم

دمع المحب بما في قلبه علم
وجمر أنفاسه للوجد ملتزم
فليس يخفى الخفي من به لمم

أيحسب الصب أن الحب منكتم ما بين منسجم

منه ومضطرم

كم وقفة لك بين الأرسم المثل
تبكي الطلول من أيامها الأول
حتى سقيت الثرى من دمعك الخضل

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا أرقت لذكر

البان والعلم

أنار وجدك بين العالمين بدت
ونار شوقك في أحشائك اتقدت
والعين عبرى وطول الليل قد شهدت

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك

عدول الدمع والسقم

ولائم بأليم الشوق أقلقني
يلحى على طيب نومي كيف فارقني
فقلت والدمع من عيني أغرقني

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني والحب يعترض
اللذات بالألم

كانت بهم أوجه اللذات مسفرة
فمذ نأوا عيشتي أضحت مكدرة
دع ملامك ليس اللوم مقدرة

يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني إليك
ولو أنصفت لم تلم

قد نم دمعي بما أخفيه من خبري
وابيض من طول حزني أسود البصر
ومهجتي من ضرام الشوق في سعر

عدتك حالي لا سري بمستتر عن الوشاة ولا دائي
بمنحسم

اليهم القلب يدعوني فأتبعه
وليس إلا إلى الأحباب مرجعه
فدع فتى عن هواه لست تدفعه

محضتني النصح لكن لست أسمعه إن المحب
عن العذال في صمم

قلبي عن العذل والعذال في شغل
ووصل أحباب قلبي غاية الأمل
فقل لمن بسهام العذل يقصد لي

إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي والشيب أبعد
في نصح عن التهم

عهود ما نسيت نفسي وما حفظت
والزخرف الفاني المذموم قد لحظت
لا غرو في خبرها للهلك إن زلت

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت من جهلها بنذير
الشيب والهرم

ما اجتنبت لورودي في الهوى صددا
ولم تعف للمعاصي موردا كدرا
ولا اتقت من عليها ذنبها سترا

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى ضيف ألم براسي

هو المشيب لمن وافاه ينذره
لكنني لم ارع منه منظره
ولم تعفني عما كنت اوثره

لو كنت اعلم اني ما اوقره كتمت سرا بدا لي

لم تبصر النفس رشدا من غوايتها
وما استقامت لنهج من هدايتها
كانما منتهاها في بدايتها

من لي برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل

خذلانها عن هواها عين نصرتها
ومنعها من مناها نيل رغبتها
وختمها مشتهاها من جنس نهيتها

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ان الطعام

بس مجو از معصيت با كسر شهوتهاي نفس بلكه قوت ميدهد شهوت طعام اندر شكم

لها الزهادة في الدنيا احل حلى
وبالعبادة تلقى رفعة وعلا
ولا تدعها لما اعتادت به وحلا

والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب

فكن باعضائها لله مرضية
وحطها ان رايتها كنت محبية
وان ترد قدرها الواهي لتعليه

فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى

لا تقبل الحكم منها فهي ظالمة
وإن عصتك وزلّت وهي آثمة
رضها لتنقاد طوعا وهي راغمة

وراعها وهي في الأعمال سائمة وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

نفس را ستور کن چون در عمل جولان کند
ور بچیزی عجب آرد باز دارش زان چشم

كم أصبحت لفعال الشر فاعلة
حتى غدت لثقيل الوزر حاملة
وكم غدت لذوي الألباب خاتلة

كم حسّنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدر أن السم في الدسم

لذتی کان با مضرت بهم شد آید بچشم
آنچنان کو در نمی یابد که زهرست در دسم

في ملء بطنك ضر غير مندفع
كذاك في شبع يفضي إلى الجزع
وفي التوسط نجاة لمقتنع

واخش الدسائس من جوع ومن شبع فرب مخمصة شر من التخم

می بترس از حیلها نفس در جوع و شبع
هست گاه گرسنگی بدتر ز سیری و تخم

أن لم تكن علة العصيان قد هدأت
فاشرب شراب متاب من قد برأت
وانقع ببرد الرضى نفسا له لجأت

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من المحارم والزم حمية الندم

ای بیاره از دیدگان اشکی که چشمت پر شدست
از محارم پس ملازم شو بپرهیز ندم

عنى طبيبك يشفي منك ما سقما
فهو الذي يذهب الأوصاب والألما
وخالف الضن بالرحمن معتصما

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتهم

بر خلاف نفس و شیطان باش و فرمان شان مبر
ور نصیحت میکنندت قولشان دان متهم

فبئس ما أنت تخشى أن أذاه هما
وقل من منهما في الخلق قد سلما
ولا تثق منهما إلا ولا قسما

ولا تطع منهما خصما ولا حكما فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

ترک کن فرمان ایشان خصم باشند از حکم
زانکه میدانی تو مکر خصم و هم مکر حکم

أطلت بالنصح قولي إنما مثلي

كمثل واصف طب وهو ذو علل

وكثرة القول تبدي كثرة الخلل

أستغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقم

میگویم استغفر الله از کلام بی عمل — نسل نسبت کردم ازان کس که بود صاحب عقم

ما القول مني مع فعلي بمشتبه

ذا في ارتفاع وهذا في تصوبه

وكيف يوقظ وسنان لمنتبه

أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما استقمت فما قولي لك استقم

امر تو کردم بخیر و خود نکردم هیچ خیر — راستی در دین نکردم راست تر زین گفتم

لا بد أن تعتدي الدنيا مراسلة

ويصبح الروح في الأجداث راحلة

وما اتخذت لبعد البين راحلة

ولا تزودت قبل الموت نافلة ولم أصل سوى فرض ولم أصم

سنتی هرگز نکردم بهر آن وقت — نه نماز و روزه جز فرضی بیاوردم ازان

تعودت نفسي التقصير والكسلا

ولم تسارع إلى طاعاتها مللا

أنى تضيء عاقل هذا له عملا

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى أن اشتكت قدماه الضر من ورم

ظلم کردم بسی بر سنت خیر الرسل — انکه از احیای شبها پای او گردد ورم

وأقبلت نحو الدنيا بحسن نوى

من بعد ما حاز منها رقها وحوى

فصد عن حسنها وجها له ولوى

وشد من سغب أحشاءه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

سنگ بستی بر شکم آن نازنین از گرسنگی — صرف کردی در ره حق جمله دینار و درم

واختار مسكنه عن أشرف الرتب

وقل عيش على الأكثار والرغب

وما يريد نحوه من زخرف ذهب

وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فأراها أيما شمم

کوه زرین گرد و جو در راه او عرضه کرد و قبول — روی بگردانید ازان رسید عالم

لعله ان مولاه دخين سته
لم تلتفت لسوى المولى بصيرته
ولم يشن نحو دنياه سريرته

وأكدت زهده فيها ضرورته ان الضرورة لا تعدو على العصم

في خفية وهب الدنيا لهم وعلن
ولم يمل نحوها فيما بدا وبطن
لولا الضرورة في توبيله وسكن

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

الناس لحى من بعد الجنوح لطى
ومن هدى الخلق اذ هم في عماية عمى
وهو المنادي من الرحمن ادنى الى

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

بالحب والقرب من مولاه منفرد
مؤيد ومن الاعلى له مدد
والمنع والبذل منه كله رشد

نبينا الآمر الناهي فلا احد ابر في قول لا منه ولا نعم

نال المنى من به كانت ضراعته
وفاز من نحوه ترجى بضاعته
وطاعة الله حقا فهي طاعته

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول من الأهوال مقتحم

ترى بغار حراء في تحنثه
قبل النبوة يبغي نيل مطلبه
حتى اتاه بدين غير مشتبه

دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم

ذات زكت وذكت مسكا لمنتشق
واستعظم الخلق منه موجد الخلق
وكم همت كفه بالوابل الغدق

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم

بهترين انبيا در خلق و در خلق آمد — كس چو او نامد نه در علم نه در جود و كرم

عن نيل رتبته العلياء قد يئسوا
ونورهم من ضيا أنواره اقتبسوا
ولم يكونوا لعهد الله منه نسوا

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر أو رشفا من الديم

جمله كيشان از رسول الله بردى التماس — يك كف از دريا علم و شربتى از ابر كرم

محمدون ومنه أصل مجدهم
وواجدون به من حسن وجدهم
وصائرون إليه وجه قصدهم

وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

واستاده جمله هر كس در حد خود — نقطه از علم دارد يا نصيبى از حكم

دع حسن الخلق للمولى وخيرته
منزه عن شبيه في مروته
والجن من ذاته لا شك ميرته

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

از خلايق بود او در صورت و معنى تمام — بر گزيدش از محبت خالق روح و نسم

أعطاه أفضل ذخر من خزائنه
وصار جملته أعظم بصائنه
من الورى وهو عنهم في تباينه

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

او منزه از شريك اندر محاسن آمد — جوهر حسن محمد پاره نامد در قسم

كم قد تجاوز صفحا عن مسيئهم
والكف منه فكم جادت بنيلهم
فليس من ذي الورى إلا بنيهم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

آنچه ترسا در حق عيسى همى گويد مگو — پس بگو در حق سيد هرچه خواهى از حكيم

في مدحه العمر أنفذه ولن تفي
بمدح من مدحه المتلو في الصحف
واخطب بذلك حور العين في الغرف

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف وانسب إلى

هرچه خواهی نسبتش کن بذات او از شرف
وانچه خواهی نسبتش با قدر او کن از عظم

سبحان من رحمة للخلق أرسله
وبالمحبة والتقريب أهّله
وحمّله الفضل أتاه وجمّله

فإن فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه

فضل و جاه مصطفی حدی ندارد در کمال
تا توان اظهار آن کردن بنطق از راه فم

له تردد أملاك السما خدما
وذان لاحترام أصبح حزما
ومن يصلّ عليه فاز بل غنما

لو ناسبت قدره آياته عظما أحيى اسمه حين يدعى

در هر قدر بزرگش گر شدستی معجزات
زنده کردی یاد نامش استخوانهای رمیم

فالحمد لله نحن الفائزون به
ونحن ممن يراه جل مطلبه
ومذ اطعناه واخترنا المذهبه

لم يمتحنا بما تعيى العقول به حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

آنچه او فرمود عقل از فهم آن عاجز نشد
راست گو داریم او را بی گمان و بی تهم

من انزل الله في امداحه السورا
ولم يكن مثله في الورى بشرا
وعن حقيقته عقل الورى قصرا

أعيى الورى فهم معناه فليس يرى في القرب والبعد فيه غير منفحم

مردمان از فهم معنی محمد عاجزند
اهل عالم جمله در وصف کرش شده ستند دم

ان كان يدرك بالابصار من احد
عين البصيرة عن معناه في رمد
فانه والهي خير مقتصد

كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من أمم

همچو خورشیدست حالش کو بود کوچک ز دور
در برابر چشمهای مردم اندازد بهم

ان شئت نيل الهدى فالزم وثيقته
فهو الذي عظم الباري طريقته
واختاره قبل ان يبدي خليقته

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

چون بداند حقيقت اهل غفلت چون شوند مست خواب و ديدنش در خواب دارد مغتنم

في مدحه جاءت الآيات والسور
وقصر عن مدى ادراكه الفكر
فكل طول امتداح فيه مختصر

فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم

غايت معلوم مردم آنكه سيد آدمي است بهترين عالمست آن مصطفى محتشم

كم معجزات جاءت له بمعربها
منها رجوع ذكاء بعد مغربها
ورد نوح كميت راح سنبها

وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

هرچه آوردند مجموع رسل از معجزات از نور مصطفى آمد بديشان از كرم

فانه

لولاه لم تكتسب نورا ثواقبها
ولا تجلت عن الدنيا غياهبها
وظل العالم حالكا ان غاب غاربها

فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم

بود او خورشيد فضل ديگران استارگان روشنايى كواكب ظاهر ... اندر ظلم

جمال ذات به يستوقف الحدق
وطيب نشر حكاه مسكه العبق
ومنطق ببيان الحق متسق

اكرم بخلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متسم

خلق پيغمبر نكو با خوى خوش آراسته مشتمل بر حسن صورت بر بشارت متسم

شبه فديتك منه اربعا وصف
ذاتا ووجها وكفا بالمراد وفي
وهمة لم تزل تسموا ولم تقف

كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في همم

چون بهار از نازكى بود و چو بدر اندر شرف همچو دريا در كرم چون روزگار اندر همم

كأنه البدر يبدو وسط هالته

كأنه الغيث يرجى حسن حالته

كأنه الليث يخشى من بسالته

كأنه وهو فرد في جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم

درهزکی هست یکتا همچو ماه تابان بدی چون بدیدندی ورا در لشکر و خیل و حشم

جلا بنور هداه ظلمة السدف

واصبح الحق بالبرهان غير خفي

فقل وكن عن هواه غير منصرف

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف من معدني منطق منه ومبتسم

در نهان در صدف گویا دندان او در سخن گویی که میریزد مروارید هم

من لي بزورة مغناه فاغنمه

وان اشم ثراه ثم الثمه

فما اجلك من ترب واعظمه

لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه طوبى لمنتشق منه وملتثم

هیچ بو چون بوی خاک خوابگاه او نبود نیک بخت آنکس که بوینده است و بوسنده هم

آباؤه كلهم تسموا بمفخره

وكان منبعه الانوار المبصره

حتى بدا للورى ابان مظهره

ابان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدأ منه ومختتم

وقت زادن پاکی ذات شریفش شد پدید ای که بودش مبتدا و پاک بودش مختتم

اتاه مولده ما قد احبهم

واحرقت شهب الافاق جنهم

بوضع امنة للخلق امنهم

يوم تفرس فيه الفرس انهم قد انذروا بحلول البؤس والنقم

اهل فرس آن روز دانستند که ایشانرا بود بعد ازین در دو بلا و خواری رنج و نقم

من بيت امنة الانوار ترتفع

حتى اضاءت قصور الشام والبقع

ونور اوجهها اصنامهم سقع

وبات ايوان كسرى وهو منصدع كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

طاق کسری شد خراب و کنگره از آن فتاد حال کسری شد تبه با لشکر و خیل و حشم

وانقضوا بين وال الملك وال الشرف
لما تساقط في الايوان من شرف
واصبح الشرك من بعد الظهور خفي

والنار خامدة الانفاس من اسف عليه والنهر ساهي العين من سدم

آتش کسری بمرد واندهِ گبران فزود چشمهٔ آب روان آرمید از سدم

اما الفرات فاودى الناس فورتها
ثم السماوة لم تشرب دردتها
والموبذان ففي رؤياه حيرتها

وساء ساوة ان غاضت بحيرتها ورد واردها بالغيظ حين ظمي

ساوه غمگین گشتش آب دریاچه خشک تشنگان زان بازگشته خشمگین با درد و غم

لما تبدد الشادات والرشد
وانيخ الكفر والاديان والملل
تغير النظم من عاداتها الاول

كان بالنار ما بالماء من بلل حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

گوییا بر جای آتش آب بودی سرد و تر از غم و بر جای آب آتش بدی سوزان و گرم

ظهور رحمة للناس جامعة
دلت عليها دلالات متابعة
والارض ترجف والايات طالعة

والجن تهتف والانوار ساطعة والحق يظهر من معنى ومن كلم

لشکر شیطان فغان کردند از اندوه تمام نور حق تابان ز معنی و کلم شد مبدم

اصنامهم اخبرتهم عنه حين نجم
بانهم قد اشاعوا الكفر عنه نعم
وبشروهم وقالوا من عصاه ظلم

عموا وصموا فاعلان البشائر لم تسمع وبارقة الانذار لم تشم

کور و کر گشتند نشنیدند مژده از ملک هم ندیدند برق بیم از غایت ریب و الم

كم هاتف بنداه ارتاع امتهم
وكم صدوق به قد زال ما بينهم
حتى تبدل بالتحريف ناسكهم

من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم بان دينهم المعوج لم يقم

بعد از آن اخبار ایشان کرده اند آن کاهنان که دینشان باطل است و نیست خواهد گشت هم

وبعد ما فرقوا ما خطّ في الكتب
من ذكر آبائه في سالف الحقب
وشاهدوا إذ بدا من أعجب العجب

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب منقضة وفق

ما في الأرض من صنم

دیدن بود نوز آسمان آتش بر بوا افتاده شد   در زمین هم سرنگون از خوار افتاده صنم

بها الشياطين عند السمع قد رجموا
فليس يلقا إلى كهانهم كلم
وأحرقت من دنا منهم فهم رجم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم من الشياطين

يقفو إثر منهزم

از طریق وحی دیوان جملگی بگریختند   دل شکسته می دویدند از پی هم منهزم

فأصبحت جمعهم أعلا منزهة
بأنجم للذي فيهم موجهة
ثواقب لسهام الرمي مشبهة

كأنهم هربا أبطال أبرهة أو عسكر بالحصا

من راحتيه رمي

همچو دلیران بن بودند گویی در گریز   یا چو آن لشکر که از خاک ... کشتند هم

إذ في حنين تولى الجيش منهزما
والمصطفى لم يزل بالله معتصما
رمى الأعادي فأعمى الكل حين رمى

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما نبذ المسبح من

أحشاء ملتقم

او بیفکند بس از تسبیح از کفهای دست   همچون آن ماهی که یونس را بیفکند از شکم

كم زند لله نبينا عنه شاردة
معجزات أتت للخلق واردة
حتى أقرت وكانت قبل جاحدة

جاءت بدعوته الأشجار ساجدة تمشي إليه على

ساق بلا قدم

هم درخت آمد بنزد آنش بپیش سجده کرد   می دویدی سوی سید او بساقی بی قدم

فوح نفس زات هذا وعنه أبت
وسرجة لدعاه نحوه انتسبت
وقال عودي فعادت مثل ما نصبت

كأنما سطرت سطرا لما كتبت فروعها من

بديع الخط في اللقم

گوییا آن شاخها بیوسته خطی بر زمین   همچنان در لوح کاف می کشید از قلم

جل الذی من حرور الشمس ظلله
وزان خلقته حسنا وجمله
وطهر القلب منه حین ارسله

أقسمت بالقمر المنشق أن له من قلبه نسبة مبرورة

میخورم سوگند بر ماه که منشق شد که او   با دلش پیوستگی کان راست کرداند قسم

وام معبد اذ جاته بالغنم
مهزولة فاصابتها ید النعم
فانزلت رسلها المروی لکل ظمی

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف

رفت پیغمبر بغار و برد با خود یار غار   چشمهای کافران گردید از ایشان کور هم

لم یرقبوا فیه لا الا ولا ذمما
لا عز وکل من الایمان قد حرما
وفی بصایرهم لاشک کان عما

فالصدق في الغار والصديق لم يريا وهم يقولون

صدق و صدیق اندر غار و کس آنرا ندید   کافران گفتند اینجا کس نباشد مکتتم

وسرحة نشرت اغصانها الذللا
علیهما وحمام الایک قد نزلا
والعنکبوت اجادت ثم نسج حللا

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية

بیضه بنهاده کبوتر بافته تار عنکبوت   کافران شد کان کانجا نیاسوده بشر

اکرم بعین من الصدیق ذارقة
خوفا علی المصطفی من شر طایفة
ردوا وقد صرفوا عنه بصارفة

وقاية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن

چون خدا او را ز شر دشمنان محفوظ داشت   بر زره حاجت نبودش نه بقصر و قلعه هم

ولا الیه فوادی وجه مطلبه
فصار رحبا لدیه ضیق مذهبه
واکرم الرسل یحمی من یلوذ به

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به إلا ونلت

هیچ از او دیدم ز دهر خواستم از او امان   در جوار او شدم از هر بلا بی باک

ولا تطلبت منه نيل مقصية

ألا وقد فزت من عيشى بأرغده

في يومه فاز من يرجوه أو غده

ولا التمست غنى الدارين من يده إلا استلمت الندى

من خير مستلم

هرچه كردم التماس از نعمت هر دو سرا ... يافتم در وجه احسن انچه ازوى يافتم

حقا عليه كلام الله أنزله

وفوق كل البرايا شاد منزله

ورحمة لجميع الخلق أرسله

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له قلباً إذا نامت

العينان لم ينم

مستيقظ القلب للمولى بنيته

في بديهته أو في رويته

ما حل قط سواه في طويته

فذاك حين بلوغ من نبوته فليس ينكر فيه حال

محتلم

يا ويح منكرة قد باء بالغضب

لما أتانا باخلاق الكفر والكذب

هل كان عن رؤية الآيات في حجب

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على

غيب بمتهم

بس بزرگست ايزد ما وحى او كسبى نبود ... هم رسول او نبودى بر علم غيبى متهم

كم أعجزت من فصاحات بلاغته

وبذل العسر باليسر اسماحته

وأنقذت عصبا هلكا فصاحته

كم أبرأت وصباً باللمس راحته وأطلقت أرباً من

ربقة اللمم

بس كسان را او شفا دادى بماليدن بدست ... وارهانيدى بسى ديوانه كانرا ازلمم

راعي الخليقة صان الخلق رعيته

يرجى ولم يخش منه قط سطوته

وقد أنار ظلام الجهل رؤيته

وأحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة

في الأعصر الدهم

دعوت او قحط وتنكى از جهان برداشتى ... تا چو روى اسپيد بودى درسياهى

أكرم بها دعوة أعظم بصالحها
ماذا كفته الأبعد صائبها
وروت الأرض سحا من سحائبها

بعارض جاد أو خلت البطاح بها سيب من اليم
أو سيل من العرم

از وعايش امدى باران وادى پر شدى — گويا دريا بدى يا خود بدى سيل عرم

طابت مدائحه في الخلق وانتشرت
وعن علاه وإن طالت فقد قصرت
وفي دمي وفؤادي واللسان جرت

دعني ووصفي آيات له ظهرت ظهور نار القرى
ليلا على علم

گوش كن تا معجز كويم كه او فاهر بود — معجز اتش در شب تاريك بر روى علم

كأنها الدر لم تعرف لها قيم
بها تزينت الأقوال والكلم
وإن يكن قدرها العالي له عظم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا
غير منتظم

در اگر پيوسته باشد حسن او ظاهر بود — ور نباشد منتظم قدرش نباشد هيچ كم

أمداح من ساد كل الخلق والرسلا
وفاق كل البرايا رفعة وعلا
ومثله لا يرى فيما بقي وخلا

فما تطاول آمال المديح إلى ما فيه من كرم الأخلاق
والشيم

هر چه كويم در مديح مصطفى بسيار نيست — كو مزين بد بخلق نيكو و حسن شيم

عليه كم أنزلت في الذكر موعظة
فيها هدى وبيان وهي محكمة
عن القرون الأولى نادوا محدثة

آيات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف
بالقدم

آيهاى حق كه از رحمن فرود آمد بنو — چون صفات ذات او هستند بر وصف قدم

فيه وعيد عن العصيان يزجرنا
وموعد بعد كنز الطي يبشرنا
على تلاوته الرحمن يأجرنا

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد
وعن إرم

مقترن نامد بوقتى با زمان نسبت نداشت — بس خبر داد از معاد وقصه عاد و ارم

أعظم بآي من الرحمن معجزة
على الصراط لتاليها مجوزة
وللضياء من الظلماء مبرزة

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين إذ جاءت

نزد ما باقی ماند بهتر از همه معجزات — معجز پیغمبران باقی نماند باهم

جاءت بأعجب ما يتلى وأغربه
وجاد غيث الندى منها بصيبه
فما النبيل الذي لم يشتبه

محكمات فما يبقين من شبه لذي شقاق وما يبغين

محکمات قرآن شبه بکسی را نماند — در معنی آیات او حکم بود و نور حکم

قد حل ملجيها في أرفع الرتب
وفاز بالقرب والتأييد والغلب
ولم ير مثلها في سالف الحقب

ما حوربت قط إلا عاد من حرب أعدى الأعادي

هر که با قرآن جنگ آید آخر باز گشت — آنکه دشمنتر بدی نزدش صلح کند با سلم

كم رام رجز كذوب ذو فايضها
وأن تعارض أو يأتي بناقضها
فاعرض الكل منهم سيل عارضها

ردت بلاغتها دعوى معارضها رد الغيور يدا

ازبلاغت دعوی جمله معارض رد کرد — چون غیور رد کند دست خاین از حرم

قم فاتلها دائبا بالجد واجتهد
واعمل بها تحظ بالخيرات والرشد
أي عظام كلام الواحد الأحد

لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في

معنی‌ها بسیار همچون موج دریا دارد او — بهتر است از دُر در جمله در حسن و قیم

فيها نجوم هدى لاحت ثواقبها
عن العيون بها انجاب غياهبها
وكلما كررت زادت رغائبها

فما تعد ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الإكثار

از عجایبهای قرآن کس نمی داند شمرد — ورچه بسیاری بخوانی می نیابی زان سام

طوبى لعبد لها الرحمن أهّله
أعلى بأعلى جنان الخلد منزله
أبلجه كلّما فيها وحوله

قرّت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

چشم خواننده بان روشن شود می گفتمش — یافتی حبل متین محکم بگیر آن معتصم

أبشر فقد فزت يا من نسجها حفظا
ومن لها قد حوت بالقلب قد لحظا
عظّمها أبدا يا خير من وعظا

إن تتلها خيفة من حرّ نار لظى أطفأت حرّ لظى من وردها الشبم

گر بخوانی آن ز ترس آتش دوزخ کنی — سرد بر خود آتش دوزخ از آن آب شبم

وفي غد يصل التالي لمأربه
نعم ويصفو الدنيا رنق مشربه
ونورها مشرق يجلو الغيهبه

كأنها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاءوه كالحمم

ابرو چشم سیاه گردد روی خوانندگان سفید — گرچه عاصی و سیه رو باشد او چون حمم

كم ذا نعت لذوي الألباب منزلة
وأوضحت إذ أتت للخلق مشكلة
كالشمس أنوارها للرشد مجهلة

وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

چون صراطست آن وچون میزان همی در راستی — ناستی از غیر قرآن کسی نبیند هیچ کم

لو أنزلت لجبال الأرض أيسرها
تصدّعت وجرت بالدمع أنهرها
فما أشدّ عمى من ليس يبصرها

لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

گر حسود انکار کرده مدار از عجب — کو تجاهل میکند ورنه نکو گویاست فهم

أضحى يقابلها من شدّة الحسد
من بعد إيقانه بالجهد والعند
وبعد علم بما فيها من الرشد

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

گر که چشم از رمد منکر شود خورشید را — هم دهان منکر شود طعم خوش آب از سقم

في الحشر يرجو فؤادي منك زلجة
يا من غدا الخلق يستقون زلجته
يا خير من قد زانت عين صباحته

يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون

الأينق الرسم

بهترین آنکه مردم بسوی درگاهش روند یا پیاده یا به پشت اشتران بادوم

ومن تلقاه تسليم من الحجر
وفي تبوك قد أجرى العين كالنهر
ولابن نعمان رد العين للنظر

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة

العظمى لمغتنم

آنکه هست آیتی بزرگ از بهر معتبر وی که هست نعمت عظمی ز بهر غنیمتم

جاءت إلى بيتك الأملاك كالخدم
في ليلة نلت فيها أوفر القسم
أدناك فيها إليه الله ذو الكرم

سريت من حرم ليلا إلى حرم كما سرى البدر

في داج من الظلم

رفتی روی شبی ز حرم تا بحرم شریف همچو ماه چهارده که روان اندر ظلم

حتى قطعت لبيت القدس مرحلة
وفيه بالرسل قد صليت مقبلة
ثم انثنيت ترى الآيات منزلة

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة من قاب قوسين لم

تدرك ولم ترم

شب رفتی بالا و گردی تا برسیدی مقام کمان نه دیدست و نه خواهش هیچکس در هیچ دم

لها بجنسك قد وافيت منتبها
ما زاغ طرفك إذ دنوا لأعجبها
وكنت ثم إماما صدر منصبها

وقدمتك جميع الأنبياء بها والرسل تقديم مخدوم

على خدم

انبیا و مرسلین پیشوای ساختند همچو مخدومی که گردد پیشوا برهر خدم

يا خير شخص بأملاك السماء خدم
رأيت أمرا عجيبا من يراه بهم
وبل جندك فيه جبريل نظم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم في موكب

كنت فيه صاحب العلم

آسمانها بگذشتی با جمیع انبیا در گروهی که تو اندر ایشان بوده صاحب علم

مازلت ترقى الى ان صرت فى الافق
وقال جبريل هذا منتهى طرقى
وزجت قرا ولم تركن الى العلق

حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق من الدنو ولا مرقا

رتبتى از قرب بهر هيچكس نگذاشتى — جاى بالايى نهشتى ديگرى را در رقم

اليك شوقى بالشوق الشديد جند
ونحو معناك بالشوق المديد جند
يا خير من كل صب فى هواه بند

خفضت كل مقام بالاضافة اذ نوديت بالرفع

پست كردى پس قدرت هر مقامى را كه بود — چون ترا بردند بالا والدران گشتى علم

ركبت ظهر براق ليس بالوعر
لما دعيت لنيل القصد والوطر
نجيت يا خير مدعو على قدر

كيما تفوز بوصل اى مستتر عن العيون

تا تمام وصل پنهان يابى از چشم خلق — سر پنهانى بدانستى ز اسرار قدم

فانت دون البرايا صفوة الملك
وسرك لم يظهر على ملك
اليه اذ اتاك سر غير منهتك

فحزت كل فخار غير مشترك وجزت كل مقام

جمع كردى هر بزرگى كان نبود مشترك — بر گذشتى از مقامى كان نبود مزدحم

وعدت والليل فى الافاق لم تغب
فى عسكر لك بالاملاك فى لجب
وقد ملكت جميع الكون خير نبى

وجل مقدار ما وليت من رتب وعز ادراك ما اوليت

پس بزرگت آنچه دادندت ز فضل و مرتبت — پس عزيزست آنچه بخشيدت خداوند از نعم

فى ظل جاهك رب العرش ازلنا
لكى تذود الردى عنا وتعدلنا
ولم تزل عند ضيق الامر موئلنا

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية ركنا

مژده كان باد ما را اى مسلمان كز عنايت — از عنايت سخت ركنى كان بود وبران ز هدم

عنايةً أدخلتنا في شفاعته
ولم يكن أخرجتنا من جماعته
فنحن أهل مفازٍ يوم ساعته

لما دعى الله داعينا لطاعته بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

قد نال قومٌ أجابوا عند دعوته
طوعاً وقاموا الذي الهيجاء بنصرته
وحين أبوا يدعوهم لملته

راعت قلوب العدى أنباء بعثته كنبأةٍ أجفلت غفلاً من الغنم

فأدركوا ونبوا بالقتل في الدرك
وبدلوا أسوء التسكين بالحرك
فصار ذو الرأي منهم شر مشترك

ما زال يلقاهم في كل معتركٍ حتى حكوا بالقنا لحماً على وضم

كم من قتيلٍ ترى من كف أتربه
وهاربٍ ضاق الدنيا بذاهبه
وذوا البنات غدا أضرعى لموكبه

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به أشلاء شالت مع العقبان والرخم

لم تفرج الحرب عنهم قط شدتها
مذ ابتزت عصبة الإيمان نجدتها
واستطولوا من صروف الدهر مدتها

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

لا يعرفون لطول الدهر راجحهم
قد حققت فيه التقوى رجاحهم
أخلوهم بعد رغم الأنف باجهم

كأنما الدين ضيفٌ حل ساحتهم بكل قرمٍ إلى لحم العدى قرم

أسرارهم زيّنت منه بفاضحة
فكم ناحية ندب لنابحة
أدحاءهم بجنود غير نازحة

يجرّ بحر خميس فوق سابحة ترمي بموج من الأبطال ملتطم

يدعوا مجاهدها بالويل والحرب
جهرًا ويعدو إلى النار الحرب كالحطب
ولن ينفعه الأعوان في الهرب

من كل منتدب لله محتسب يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

ففي الجهاد استطابوا ورد مشربهم
وجاهدوا الرضاء لا لمكسبهم
وحين أرسل يدعوهم لملّته

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم من بعد غربتها موصولة الرحم

في غير ظل دناها العيش لم يطب
ومخطئ من تخطاها ولم يصب
فأهلها خير أهل الدين والكتب

مكفولة أبدًا منهم بخير أب وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

نال السلامة من أضحى مسالمهم
ولم يزل ذو العلى الرحمن راحمهم
وعاد بالهلك من أمسى مصادمهم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم في كل مصطدم

وسل بني فتاح إذ عدوا بددا
وسل سليمًا ولم تسلم لفرط ردى
وسل هوازن عنهم أن تسل أحدا

وسل حنينًا وسل بدرًا وسل أحدًا فصول حتف لهم أدهى من الوخم

فما بالُ ان تنبأ عنهم شهدت
بأنها شقيت منهم وما سعدت
اذ ذاقت الخيل كلا منهم وردت

المُصدِري البيضِ حمرا بعد ما وردت من العدى
كل مسود من اللمم

والغالبين جيوشا قبل قد فتكت
والضاربين ببيض الهند قد نكبت
والطالبين مقامات علت وزكت

والكاتبين بسمر الخط ما تركت أقلامهم حرف
جسم غير منعجم

عن نصر أحمد شيء ليس يحجزهم
ولا العدو إذا لاقوا يحيزهم
تراهم ودواعي الحرب تحفزهم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم والورد يمتاز
بالسيما عن السلم

علا على أرفع الأقدار قدرهم
بصحبة المصطفى قد زاد فخرهم
فحين يلقاك ملقاهم وبشرهم

تهدي إليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر
في الأكمام كل كمي

لم تلق مثلهم عجما ولا عربا
أتاهم الله منه النصر والغلبا
فليس منهم جواد بالجواد كبا

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم
لا من شدة الحزم

كل امرئ منهم للكرمات رقى
وود كل الورى سبقا فما لحقا
لما أتوا لانتصار المصطفى فرقا

طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا فما تفرق بين

هم عصبة المصطفى الهادي ونصرته
قد أسعدتهم جميعاً منه نصرته
فهم به حزب مولاهم وأسرته

ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في

يا فوزهم حين فازوا منه بالمظهر
ورافقوه لذا البيداء والحضر
وكان عوناً لهم في الورد والصدر

ولن ترى من ولي غير منتصر به ولا من عدو غير

عدوه باء في الدنيا بذلته
وفي المعاد لقي أوفى بحلته
ودينه قد كسانا حسن حلته

أحل أمته في حرز ملته كالليث حل مع الأ

نادى النبي وقل يا أكرم الرسل
تراه يجد في ضيق وفي وجل
من دعاه يلبيه على عجل

كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم

وجوده لم تزل في الناس معجزة
وآية أصبحت كالشمس مبرزة
فقل لمن ظنها بالجهل ملغزة

كفاك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية

متى ينبئ ذكائي بحق يثربه
ويصبح الفلك منزوراً لمطلبه
وأن يعقني دهري عن تقربه

خدمته بمديح أستقيل به ذنوب عمر مضى في

فالشعر في كل واد هام صاحبه
وذاك أمر تحامى من قد تجانبه
فيهما القلب قد ضاقت مذاهبه

إذ قلداني ما تخشى عواقبه كأنني بهما هدي من

أشعرت ذنبا فأحزنت الدموع دما
وسفت نفسي فلم تطلب لها حرما
فحالي اليوم ليست حال من غنما

أطعت غي الصبا في الحالتين وما حصلت إلا

دنياي رغبت نفسي في عمارتها
جهلا وقد خربت مثوى قرارتها
وما عبت الدين بالدنيا وشانها

فيا خسارة نفس في تجارتها لم تشتر الدين بالدنيا

وربنا بائع مغبن بباطله
أحرى بدنيا سفاها بائع جاهله
فيا ويا الحزن لم يظفر بطائله

ومن يبع آجلا منه بعاجله يبن له الغبن في بيع

أنا الذي جوهري قد بعت بالعرض
وجامح النفس لم أردد ولم أرض
يا رب صفحك عن ذنب على نقض

إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض من النبي

به ستقبل عبد الله معذرتي
ويصلح الله دنياي وآخرتي
وفي شفاعته فوزي ومغفرتي

فإن لي ذمة منه بتسميتي محمدا وهو أوفى الخلق

ذنوبي اليوم قد أربت على العدد
وما لجسمي لفح النار من جلدي
ولست أرجو سواه عدة لغد

يا زلة القدم

إن لم تكن في معادي آخذاً بيدي فضلاً وإلا فقل

گر نه فضلش در قيامت دست گيرد دايمم — در نگيرد واى بر من چون بلغزد قدم

إن أنت تخشى لذنب أنت عالمه
فناد يا من عدا في الحشر حاكمه
أن لم تكن لي فمن أرجو مراحمه

منه غير محترم

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه أو يرجع الجار

دور باد كو كند نوميد هر اميدوار — يا كه از وى باز گردد جار غير محترم

بمدحه دفعت عن قلبي جوائحه
وجئت ما بين ربعيه وذابحه
فلست أنفك غاديه ورائحه

خير ملتزم

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه وجدته لخلاصي

تا كه من مشغول كردم فكر خود را جمله او — بر خلاص خود ورا ديدم به از ملتزم

مدائح المصطفى نفسي بها كلفت
فإنها أمنها خوف ما اكتسبت
وأدركت من غنا الدارين ما طلبت

في الأكم

ولن يفوت الغنى منه يداً تربت إن الحيا ينبت الأزهار

دست درويش از غناى لطف خالى نشد — زانكه باران جمله رويانده ازهار اكم

أمداحه لخلاصي في المعاد وفت
إذ كل نفس على ما أسلفت وقفت
وجه قوة للنفس إن ضعفت

أثنى على هرم

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهير بما

من نخواهم بهار باغ دنيا چون زهير — كان بدست آورده بد چون گفت مدح هرم

لقد تخوف قلبي من تحوبه
يوماً يرى الطفل فيه مثل أشيبه
وحين يجزى الورى كل بمكسبه

الحادث العمم

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك عند حلول

اى گرامى تر ز خلقان من ندارم ملجائى — جز تو چون آيد قيامت با دو مرگ عام

وعاين الناس ذات الهول واللهب
وخاف كل الورى كل من العطب
فانت تفرج عنى شدة الكرب

ولن يضيق رسول الله جاهك بى إذا الكريم تحلى

یا رسول الله جاهت تنگ نیاید بمن — چون کریم انتقام ارد بارباب نقم

فان نفسى قد خافت معرتها
وقد رجت منك منجاها ونصرتها
فاشفع لها وازل عنها مضرتها

فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح

ای آنکه از جود تو دنیا بود با آخرت — وز علوم تو علم لوحست و قلم

من عفو مولاى آمالى فما انصرمت
ولا بابى رجاه عندى انهدمت
وانا النفس مما قدمت المت

يا نفس لا تقنطى من زلة عظمت ان الكبائر فى

ای دل از زحمت مشو نومید با جرم بزرگ — چون گناه بزرگ نزد غفران خدا چون لمم

فانت نفس عصت من كان يكرمها
وزاد عصيانها جدا وما لمها
وليس شىء سوى الغفران يعصمها

لعل رحمة ربى حين يقسمها تاتى على حسب العصيان

رحمت رحمن بکنان دم که قسمت میکند — بر نماید در خور جرم دگر اندر قسم

يا محسن ارحم ازالا ليس بى
يرجوا الغنى منك اذ لقاك بالفلس
ويدرك الفوز بالجنات والقدس

يا رب واجعل رجائى غير منعكس لديك واجعل

یا رب امیدم برآور هم مگردان واژگون — در قیامت نزد تو وانگه حساب آسان کن

ياذا العلى اعطه ما كان يامله
واجعل فى غرف الجنات منزله
وانجه من عذاب قد تهوله

والطف بعبدك فى الدارين ان له صبرا متى

لطف کن با بنده خود در دنیی و آخرت — کاو صبر نزد سختیها بود او آرام

واختم له يا إلهي حسن خاتمة
برحمة من وبيل الخزي عاصمة
وهمة منك لا تنفك لازمة
وأذن لسحب صلاة منك دائمة على النبي بمنهل ومنسجم

بخصبه ثم تأتي آله النجبا
وصحبه خير من في الله قد صحبا
تعلي له ولهم من فضلها نسبا
ما رنحت عذبات البان ريح صبا وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

تمت القصيدة بحمد الله تعالى وحسن توفيقه

والحمد لله رب العالمين وصلوته على سيدنا
محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلامه

كتبه محمد بن حسن الحسيني في سنة سبع وتسعمية